

المقدمة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، تَكْفُلُ بحفظ الدِّين، ونَصُرُ عباده المخلصين؛ أَوْهَنَ سبحانه كيدَ الكافرين، وجعلهم الأخسرين، الأسفلين، وجعل كيدهم في تضليل.
وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا .
أما بعد:

ففي مسيرة الاستشراق العام، بدأ الاستشراق الحديث - بعد الحرب العالمية الثانية - بمرحلة انتقالية يأخذ فيها أشكالاً وألواناً اختلفت عن الاستشراق القديم (أو التقليدي)، فتطورت مراكز جديدة ذات طابع مختلف، بينما تراجعت وانحسرت مراكز الاستشراق القديم.
وفي ألوان الاستشراق الحديث يَنْصَبُ الاهتمام على المجتمعات الحية المعاصرة، والقضايا المشتعلة؛ بينما يَضْرِبُ هذا اللون صفحاً عن ذكر الحضارات السابقة ومجتمعاتها وثقافتها، وهذا ما يزيد من خطورة الاستشراق الحديث؛ حيث يتجاوز مجالات التوثيق، والتعريف، والتنظير، إلى الممارسة، والتخطيط، والتوجيه، والتأثير.

فمن المهم أن يقوم الباحثون برصد الأشكال الجديدة للاستشراق، واستيضاح معالمها، وأهدافها، ووسائلها، وأساليبها، ودراسة إنتاجها، وتبيين أثرها، وإيضاح خطرها.

وقد اخترت أن يكون موضوع رسالتي لنيل درجة العالمية العالية (الدكتوراه) بعنوان :
(الاستشراق الأمريكي الحديث، وموقفه من الدعوة الإسلامية، مؤسسة (راند) للبحث والتطوير أنموذجاً، دراسة وصفية تحليلية نقدية).

أهمية الموضوع :

تُعد مؤسسة البحث والتطوير (راند RAND) من أكبر المراكز الفكرية في العالم، نشأت بعد الحرب العالمية الثانية عام (١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م)، وهو الزمن الذي يحدده عدد من الباحثين لبداية الاستشراق الأمريكي الحديث.

وكان الداعي إلى تكوين (راند) سعي الولايات المتحدة الأمريكية إلى تعزيز إمكاناتها الدفاعية بعد الحرب العالمية الأولى والثانية؛ للحفاظ على أمنها الوطني، لا سيما بعد تسليح عدد من الدول بالصواريخ العابرة لآلاف الأميال^(١)؛ فقامت القوات الجوية الأمريكية بإنشائها، ثم استقلت فيما بعد، لكن ظلت خدماتها مكرسة في خدمة الشؤون العسكرية الأمريكية من خلال التعاقد بالقيام بالدراسات المطلوبة، ثم توسع عملها فأصبحت تُعنى إلى جانب هذا بكثير من المجالات الأخرى: الاقتصادية، والسياسية، والتعليمية، والاجتماعية، وغيرها. وغدت -بسعة اهتماماتها وغزارة نتائجها- من أهم الهيئات في الولايات المتحدة الأمريكية التي تعنى بالبحث والتطوير والاستطلاع والتخطيط في تلك المجالات، ومثلاً يُحتذى به في البلدان الأخرى^(٢).

لقد أصبحت (راند) - في استشراقها - تمثل الاستشراق الحديث السافر، الذي يتكلم بكل صراحة، ولا يتوارى - كالأستشراق القديم - خلف المصطلحات وتحريف المعاني والأخبار.

كما أصبحت تمثله من حيث تركيز عنايتها على المجالات الدينية، والسياسية، والاقتصادية، والعسكرية، والاجتماعية، وكل عمل تتعلق به المصلحة الأمريكية مما يندرج تحت اهتمامات (راند).

(١) المستقبلية: مقدمة في فن وعلم: فهم وبناء عالم الغد، إدوارد كورنيس وأعضاء جمعية مستقبل العالم وهيئتها الإدارية، ترجمة محمود فلاحة، (دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٩٤م)، ص ١٧٠.

(٢) نحن والمستقبل، قسطنطين زريق، ط ٢، (بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٠م)، ص ٨٧-٨٨؛ وينظر: المستقبلية، ص ١٧٠-١٧٢.

حتى صارت (راند) تمثل - بجلاء - تعريف الاستشراق بكونه: «أسلوباً غريباً للهيمنة على الشرق، وإعادة بنائه، والتسلط عليه»^(١).

أسباب اختيار الموضوع :

أهم الأسباب التي دعت الباحث لاختيار هذا الموضوع ما يلي :

- ١- توجّه مؤسسة (راند) - بعد المرحمتين على برجى التجارة في (نيويورك) والهجمات المتزامنة لها في مدن أمريكية أخرى بتاريخ ٢٢/٦/١٤٢٢هـ / ١١/٩/٢٠٠١م - إلى التركيز في دراساتها على المناطق الإسلامية، وبخاصة الجزيرة العربية، وتطور جانب منها من التركيز على الحلول العسكرية إلى حلول سلمية، أكثر دهاءً ومكرًا وفتكًا.
- ٢- تزايد خطورة دراسات (راند) بتخطيها الجوانب النظرية إلى الجوانب الميدانية العملية، ومحاولة تفعيل نتائجها ومقترحاتها داخل البلدان الإسلامية.
- ٣- تركيزها على علمنة المجتمعات الإسلامية، من خلال دعوتها للتدخل في مراكز التأثير الإعلامي والاجتماعي والسياسي، ومد جسور التعاون والدعم لكل ذي توجه علماني.
- ٤- أنه ظهر جلياً - من خلال دراساتها - استهدافها تحجيم العمل الإسلامي، وإقصائه - ما أمكن - عن الحياة العامة وقنوات التأثير الفكري والإعلامي.
- ٥- كونها من المؤسسات الرائدة في مجال الدراسات المستقبلية؛ مما يجعل دراساتها ذات أهمية قصوى في مجال استهداف المسلمين بالتخطيط المتوسط المدى، والبعيد المدى.
- ٦- زعمها تميز دراساتها، من حيث القوة والجودة النوعية، بجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات، ومن ثم تحليلها وإعداد التقارير والأبحاث؛ ما يجعل نتائجها أدعى للقبول لدى متخذي القرارات، وصانعي السياسات.
- ٧- أن لها ثقلًا مؤثرًا وقويًا على الحكومة الأمريكية ومؤسساتها الرسمية، مثل: وزارة الدفاع، ووكالة الاستخبارات المركزية، ومكتب التحقيقات الاتحادي، ومجلسي الشيوخ والنواب، وغيرها.
- ٨- أنها أصبحت قريبة منا وتعيش بين أظهرنا، فقد أنشأت (راند) فرعاً لها في دولة قطر.

(١) الاستشراق: المفاهيم الغربية للشرق، د. إدوارد سعيد، ترجمة د. محمد عناني، (القاهرة، رؤية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦ م)، ص ٤٥-٤٦.

٩- قلة الدراسات التي تناولت الاستشراق الحديث، وبخاصة الأمريكي منه.
 ١٠- أن دراسة مؤسسة استشراقية أو فرد من المستشرقين أفضل من دراسة ظاهرة في الاستشراق أو دراسة تيار عام له، وهذا ما أكدته وأشار به عدد من المختصين في دراسة الاستشراق^(١).

مشكلة البحث :

من يَطَّلِع على دراسات مؤسسة (راند) يرى حجم الاهتمام الكبير لديها مؤخراً بقضايا العالم الإسلامي، حيث تُصدر كل عام مجموعة من الدراسات والتقارير، وتحمل توصياتها ومقترحاتها خطورة بالغة، تطال المسلمين، لا سيما أن لـ(راند) قبولاً واسعاً في السياسة الأمريكية.

إنَّ اهتمام هذه المؤسسة بقضايا العالم الإسلامي، وعنايتها بالتخطيط والتطوير لما يهدم بنيان الإسلام، ويُعلي راية النفاق، أثارَ في نفس الباحث الشعور بالمسؤولية، لدراسة إنتاج هذه المؤسسة، دراسة وصفية تحليلية نقدية؛ للتعرف على موقفها من الدعوة الإسلامية، واقتراح السبل الكفيلة للتصدي لكل موقف.

أهداف البحث :

يسعى البحث لتحقيق الأهداف التالية:

- ١- الإسهام في دراسة الاستشراق الأمريكي الحديث من خلال أنموذج له.
- ٢- معرفة طبيعة الاستشراق الأمريكي الحديث، وتحليل أهدافه.
- ٣- معرفة موقف الاستشراق الأمريكي الحديث من الدعوة الإسلامية.
- ٤- التعريف بمؤسسة (راند)، وتوضيح أهميتها، وبيان أهدافها.

(١) منهم : د.قاسم السامرائي، الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية، (الرياض، دار الرفاعي،

- ٥ - معرفة موقف (راند) من بعض المضامين والوسائل في الدعوة الإسلامية.
- ٦ - الوقوف على دراسات مؤسسة (راند) وخططها فيما يتعلق بالدعوة الإسلامية، وتحليلها.
- ٧ - التعرف على وسائل (راند) في الغزو الفكري والتغريب للعالم الإسلامي.
- ٨ - معرفة موقف (راند) من الدعوات والجماعات والمؤسسات الإسلامية.
- ٩ - التعرف على مفهوم (راند) للإرهاب، وموقفها منه.
- ١٠ - التوصل إلى مقترحات وبرامج عملية لمواجهة مواقف (راند) السلبية تجاه الدعوة الإسلامية.

حدود البحث :

لاشك أن بحث الاستشراق الأمريكي الحديث بحث واسع متشعب، ولا يمكن لفرد ولا لبضعة أفراد القيام به؛ لذا كان من المناسب أخذ أنموذج واحد من مؤسسات الاستشراق الأمريكي الحديث، وتسلط الضوء عليه بالاستقراء والبحث والتحليل؛ للتوصل - من خلال هذا الأنموذج، بجميع فروع، وبكامل إنتاجه الاستشراقي الممكن الوصول إليه، منذ نشأته حتى الآن - إلى مفهوم الاستشراق الأمريكي الحديث، وطبيعته، وأهدافه، وموضوعاته، وموقفه من الدعوة الإسلامية.

ولا يزعم الباحث أنه تناول جميع المجالات الاستشراقية لدى (راند)، فهو أيضًا جهد يستعصي على الفرد، لكن استقصى ما يتعلق منها بالدعوة الإسلامية. ولعل هذا البحث يكون نَظْمًا في عَقْدٍ، يتتبع لإكمال نظمه باحثون آخرون؛ حتى تكتمل صورة الاستشراق الأمريكي الحديث، وينتظم عَقْدُها من خلال أهم مؤسساته وفي جميع مجالاته.

الدراسات السابقة:

هناك دراسات تناولت ملامح عامة للاستشراق الحديث بشكل عام، ودراسات أخرى تناولت ملامح عامة للاستشراق الأمريكي الحديث، ودراسة وحيدة تناولت تقريراً للمؤسسة (راند)، وهذه الدراسات هي :

١- **بحوث في الاستشراق الأمريكي المعاصر**، للدكتور مازن بن صلاح مطبقاني^(١)، يقع في ثلاث وعشرين ومئة صفحة، قسّمه إلى مقدمة وثلاثة أقسام، تناول في المقدمة معلومات مهمة عن الاستشراق الأمريكي المعاصر، وتناول في القسم الأول سرداً لرحلته العلمية إلى جامعتي (برنستون) و(لندن) ومعلومات عن الاستشراق في الجامعتين؛ وكان مضمون القسم الثاني : ترجمة قام بها الدكتور مازن نفسه لبحثٍ أعدته لجنة الدراسات الشرقية المنبثقة عن ندوة الشباب الإسلامي في ليبيا عام (١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م)، بعنوان : (تحليل نقدي للدراسات الإسلامية في جامعات أمريكا الشمالية)، يقع في ثمان وأربعين صفحة، تحدث - بشكل مقتضب - عن نحو عشرين جامعة وكلية في أمريكا وكندا غُيّت بالاستشراق، وقَدّم هذا القسم مسحاً جيداً لها، ولبعض المختصين فيها، وأوضح بعض أهدافهم الاستشراقية ووسائلهم، وهذا القسم - كما جاء في خاتمته - قدّم خطوطاً عريضة عن الموضوع؛ لتأتي فيما بعد مسألة البحوث العلمية.

ويمكن أن تُعد الدراسة الحالية ضمن هذه البحوث العلمية التي دعا إليها هذا القسم من الدراسات السابقة.

أما القسم الثالث فكان بعنوان : دراسة في الاستشراق الأمريكي المعاصر، وأصله محاضرة أُلقيت في المغرب عام ١٤١٧هـ، تناول فيها بعض ملامح الاستشراق الأمريكي المعاصر، في ثلاثة مباحث: الأول: حقيقة المعرفة وأهدافها ووسائل الحصول عليها، والثاني: ظاهرة الاستشراق الإعلامي، والثالث: الاهتمام بالحركات الإسلامية الأصولية. وقدّم هذا القسم - كما جاء في خاتمته - لمحات عن هذا الاستشراق ولم يُقدّم دراسة له.

(١) (جدة، د.ن، ١٤٢٠هـ).

٢- أزمة الاستشراق الحديث والمعاصر، للدكتور محمد خليفة حسن^(١)، يقع في سبعين وأربعمئة صفحة، قسّمه إلى أربعة أبواب، وخاتمة : تناول في الباب الأول : أزمة الاستشراق أسبابها ومظاهرها، وتناول في الباب الثاني: أزمة الهوية الاستشراقية، وفي الباب الثالث : أزمة الاستشراق المنهجية، وفي الباب الرابع: أزمة الاستشراق الأخلاقية. ويناقش الكتاب مظاهر عامة في الاستشراق الحديث في الغرب، ولم يخص الاستشراق الأمريكي.

والفرق بين الدراسة السابقة والدراسة الحالية للباحث، أن دراسة الباحث اختصت بالاستشراق الأمريكي، ومؤسسة واحدة من مؤسساته، تناولتها بالمسح والاستقراء والتحليل. كما أن دراسة الباحث هي استجابة لما توصلت إليه الدراسة السابقة، حيث أكدت في خاتمتها^(٢) على أن الاستشراق لم ينته، لكنه استجاب للتغيرات العالمية فأخذ أشكالا جديدة تتناسب مع هذه التغيرات، وحثّت الدراسة على أهمية قيام الباحثين بالكشف عن طبيعة الاستشراق، والتعريف بالتغيرات التي تطرأ عليه، ومتابعة أعماله في الدراسات الإسلامية، وتوضيح أخطائها، وتقويم منهجيتها.

٣- الاستشراق المعاصر في منظور الإسلام، للدكتور مازن بن صلاح مطبقاني^(٣)، يقع في ست عشرة ومئتي صفحة، عرض فيه تعريفاً موجزاً لعدد من المؤسسات الأمريكية التي عُيّنت بالاستشراق، قديمه وحديثه، وشملت الجامعات، والمعاهد، والجمعيات، والرابطات، والمؤسسات؛ كما عرض - بإيجاز - للموضوعات الإسلامية التي تناولتها بعض تلك المؤسسات، والمناشط التي قامت بها، كما تناول نماذج من السيرة الذاتية لسبعة من أساتذة الجامعات المستشرقين في الجامعات الأمريكية؛ وتناول أيضاً قضية المرأة المسلمة في الكتابات الاستشراقية المعاصرة. وكانت مؤسسة (راند) من ضمن ما عرّف به، لكنه تكلم عنها بعرض تعريفى موجز في صفحتين فقط، وليس استقراءً تحليلياً، وهو ما اضطلعت به الدراسة الحالية .

(١) (الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢١هـ).

(٢) ص ٤٢٦.

(٣) (الرياض، دار أشبيليا، ١٤٢١هـ).

٤- استراتيجيات غربية لاحتواء الإسلام: قراءة في تقرير مؤسسة (راند)، للدكتور باسم خفاجي^(١)، يقع في سبع وخمسين صفحة، تناول فيه التقرير الصادر عنها عام (١٤٢٨ هـ/٢٠٠٧ م) بعنوان (بناء شبكات من المسلمين المعتدلين)، وقسّم كتابه إلى أربعة فصول، تناول في الفصل الأول: التعريف بمؤسسة (راند)، وبعض تقاريرها؛ وفي الفصل الثاني: عرّف بتقرير (بناء شبكات من المسلمين المعتدلين)، ومؤلفيه، وزمن إعدادة، وعرضَ لفصول التقرير العشرة وأهم ما تضمنته؛ وفي الفصل الثالث: بيّن أهم ملامح الاستراتيجية الأمريكية المقترحة لاحتواء الإسلام؛ وأورد في الفصل الرابع: مجموعة من المقترحات والتوصيات التي يمكن أن تسهم في صياغة مشروع إسلامي مضاد يحجّم من الآثار السلبية للتقرير.

وهذا الكتاب مهم ومفيد، لكنه اقتصر على تقرير واحد، ولم يتناول الإنتاج الإجمالي لمؤسسة (راند)، ولا تطرق للموضوعات الإسلامية التي استهدفتها، وهو ما اضطلعت به الدراسة الحالية.

٥- (تقرير مؤسسة (راند): "إسلام حضاري ديمقراطي: شركاء وموارد واستراتيجيات": دراسة تحليلية)، وهي رسالة ماجستير للباحث صالح بن عبد الله الغامدي، قدّمها بجامعة أم القرى، في قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، ونوقشت عام ١٤٣١ هـ^(٢). تناول فيها التعريف بمؤسسة (راند)، وتوسع في التعريف بهذا التقرير، وأبان موقف التقرير من القرآن الكريم والسنة النبوية والمجتمع المسلم.

وقدّم فيها الباحث صالح الغامدي جهداً علمياً متميزاً أحاط بالتقرير من أغلب جوانبه. ويُقال فيها ما قيل في سابقها، من أنها اقتصرت على تقرير واحد، ولم تتناول الإنتاج الإجمالي للمؤسسة (راند).

(١) (القاهرة، المركز العربي للدراسات الإنسانية، ١٤٢٨ هـ).

(٢) وطبعت في كتاب يحتوي على ٣٥٢ صفحة بعنوان: الإسلام الذي يريده الغرب: قراءة في وثيقة

أمريكية، ط٢، (الرياض، مركز الفكر المعاصر، ١٤٣٤ هـ).

إنَّ الدراسات السابقة جميعها تؤكد على أهمية الاستشراق الأمريكي الحديث، ويُعدُّ عملها مدخلاً ودليلاً لدراسات علمية متخصصة. وإنَّ ما قام به الباحث في دراسته الحالية هو جزء من هذه الدراسات التي دعت إليها الدراسات السابقة.

خطة البحث:

ينقسم البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وستة فصول، وخاتمة، وفهارس علمية، على النحو التالي:

المقدمة :

وتحتوي على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومشكلة البحث، وأهدافه، وتسؤلاته، وحدوده، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه.

التمهيد : التعريف بالاستشراق الأمريكي، والدعوة الإسلامية، وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول : تعريف الاستشراق، والاستشراق الحديث.

المبحث الثاني : تاريخ أمريكا، وبداية اهتمامها بالاستشراق.

المبحث الثالث : أهم مراكز الاستشراق الأمريكي الحديث.

المبحث الرابع : طبيعة الاستشراق الأمريكي الحديث وأهدافه.

المبحث الخامس: تعريف الدعوة الإسلامية.

الفصل الأول : التعريف بمؤسسة البحث والتطوير (راند)، وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأول : نشأتها، اهتماماتها، أهميتها، مراكزها الاستشراقية.

المبحث الثاني : أهم أعمال (راند) الاستشراقية، وخططها ودراساتها المستقبلية.

المبحث الثالث : الباحثون المستشرقون في (راند).

المبحث الرابع : مصادر (راند) في دراساتها.

المبحث الخامس : أبرز الداعمين لمؤسسة (راند).

الفصل الثاني : مصطلحات (راند) في نعت الإسلام والمسلمين، تحليلها، ونقدها،

وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : الإسلام الأصولي، ونقده.

المبحث الثاني : الإسلام المتطرف، ونقده.

المبحث الثالث : الإسلام المعتدل، ونقده.

المبحث الرابع : الإسلام السياسي، ونقده.

الفصل الثالث : موقف (راند) من بعض المضامين والوسائل في الدعوة الإسلامية،

ونقده، وفيه سبعة مباحث:

المبحث الأول : الشريعة الإسلامية، ونقد موقف (راند) منها.

المبحث الثاني : الجهاد في سبيل الله تعالى، ونقد موقف (راند) منه.

المبحث الثالث : المسجد، ونقد موقف (راند) منه.

المبحث الرابع : التعليم الإسلامي، ونقد موقف (راند) منه.

المبحث الخامس : المرأة المسلمة، ونقد موقف (راند) منها.

المبحث السادس : اللغة العربية، وبعض لغات المسلمين، ونقد موقف (راند) منها.

المبحث السابع : مساندة القبيلة والعشيرة للدعوة الإسلامية، ونقد موقف (راند).

الفصل الرابع : وسائل (راند) للغزو الفكري والتغريب في العالم الإسلامي، وسبل

مواجهتها، وفيه سبعة مباحث :

المبحث الأول : تكوين شبكات من المسلمين المعتدلين.

المبحث الثاني : (الليبراليون)، وسبل مواجهتهم.

المبحث الثالث : العلمانيون، وسبل مواجهتهم.

المبحث الرابع : الصوفية، وسبل مواجهتهم.

المبحث الخامس : الجالية المسلمة في الغرب، وسبل مواجهة المنحرفين منهم.

المبحث السادس : نشر الديمقراطية، وسبل التعامل معها.

المبحث السابع : الإعلام، وسبل مواجهته.

الفصل الخامس : موقف (راند) من بعض الدعوات، والجماعات، والهيئات، والمؤسسات الإسلامية، والأحزاب السياسية، والفِرَق، وتحليله ونقده، وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأول : موقف (راند) من بعض الدعوات والجماعات الإسلامية، وتحليله ونقده.

المبحث الثاني : موقف (راند) من بعض هيئات الدعوة الإسلامية ومؤسساتها، وتحليله ونقده.

المبحث الثالث : موقف (راند) من بعض الأحزاب السياسية في العالم الإسلامي، وتحليله ونقده.

المبحث الرابع : موقف (راند) من بعض الفرق المنتسبة للإسلام، وتحليله ونقده.
المبحث الخامس : موقف (راند) من الجماعات والتنظيمات الإسلامية المسلحة، وتحليله ونقده.

الفصل السادس : الإرهاب في دراسات (راند)، وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأول : تعريف (راند) للإرهاب، ونقده.

المبحث الثاني : مصادر التطرف.

المبحث الثالث : الأسباب الجذرية للإرهاب.

المبحث الرابع : هل للدين أثر في الإرهاب؟

المبحث الخامس : القضاء على الإرهاب.

الخاتمة:

وتشمل : ملخص البحث، وأهم النتائج، والتوصيات.

الفهارس العلمية:

- ١ - فهرس الآيات القرآنية.
- ٢ - فهرس الأحاديث النبوية.
- ٣ - فهرس الآثار.
- ٤ - فهرس الأعلام.
- ٥ - فهرس الدعوات، والجماعات، والأحزاب، والتنظيمات، والفرق، والمذاهب.
- ٦ - فهرس الهيئات، والمؤسسات، والمراكز، والجامعات.
- ٧ - فهرس الأماكن والبلدان.
- ٨ - فهرس المصادر والمراجع.
- ٩ - فهرس المحتويات.

منهج البحث :

اعتمد الباحث على عدد من مناهج البحث العلمية، تقتضيها طبيعة بحثه، وهي:

١ - المنهج التاريخي:

«وهو الذي نقوم فيه باسترداد الماضي تبعًا لما تركه من آثار أيًا كان نوع هذه الآثار»^(١)، كالنصوص والوثائق «التي هي مادة التاريخ الأولى، ودعامة الحكم القوية؛ فيتأكد من صحتها، ويفهمها على وجهها، ولا يحملها أكثر من طاقتها»^(٢). ولا يقتصر استخدام هذا المنهج في علم التاريخ بل يمتد إلى العلوم الأخرى^(٣)، ويتناول كثيرًا من الظواهر المتنوعة، منها الجغرافية والتربوية والاجتماعية والسياسية وغيرها^(٤)، ويمكن أن يتناول شخصًا معينًا، أو فكرة، أو حركة، أو هيئة، أو غير ذلك^(٥).

٢- المنهج الوصفي التحليلي^(٦) :

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي؛ لوصف طبيعة الاستشراق لدى مؤسسة (راند)؛ ووصف موقفها من الدعوة الإسلامية ونوعه.

-
- (١) مناهج البحث العلمي، د. عبد الرحمن بدوي، ط ٣، (الكويت، وكالة المطبوعات، ١٩٧٧م)، ص ١٩.
- (٢) المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية بمصر، (القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٣٩٩هـ)، مادة: (المنهج التاريخي)، ص ١٩٥.
- (٣) المرشد في كتابة الأبحاث، د. حلمي محمد فودة، ود. عبد الرحمن صالح عبد الله، ط ٤، (جدة، دار الشروق، ١٩٨٣م)، ص ١٩؛ وفي مناهج البحث العلمي وأساليبه، سامي عريفج، وخالد حسين مصلح، ومفيد نجيب حواشين، عمّان، دار مجدلاوي، ١٩٨٧م)، ص ١٢٢؛ والمدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، د. صالح بن حمد العساف، (الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤١٦هـ)، ص ٢٨٣.
- (٤) المرشد في كتابة الأبحاث، ص ١٩؛ وفي مناهج البحث العلمي وأساليبه، ص ١٢٢.
- (٥) أصول البحث العلمي ومناهجه، د. أحمد بدر، ط ٧، (الكويت، وكالة المطبوعات، ١٩٨٤م)، ص ٢٥٣-٢٥٤.
- (٦) ينظر : المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، ص ٢٣٥.

واعتمد على المنهج التحليلي؛ لتحليل ما سيحصل عليه من معلومات عن موقف (راند) من الدعوة الإسلامية، تحليلًا كافيًا؛ وهذا التحليل يشمل - من وحدات التحليل^(١) - : الكلمة أو المصطلح، ويشمل الموضوع، ويشمل الشخصية سواء كانت فردًا، أم جماعة، أم مؤسسة، أم دولة.

كما اتخذ الباحث الخطوات التالية، في جمع المادة العلمية والتعامل معها:

١ - جمع المادة العلمية من مصادرها، ودراساتها، وفقًا للمنهج التاريخي والوصفي والتحليلي.

٢ - عزو الآيات القرآنية، بذكر اسم السورة، ورقم الآية، وكتابتها بالرسم العثماني.

٣ - عزو الأحاديث النبوية إلى مصادرها من كتب السنة، مع ذكر كلام أهل العلم في بيان درجة ما لم يكن في الصحيحين أو أحدهما.

٤ - عزو الآثار إلى مصادرها ومظاهرها.

٥ - توثيق النقول والأقوال من مصادرها المعتمدة.

٦ - تفسير الألفاظ الغريبة، والمصطلحات العلمية.

٧ - التعريف الموجز بالمؤسسات والهيئات والمراكز، وكل ما يحتاج إلى تعريف.

٨ - الترجمة للأعلام غير المشهورين، ترجمة موجزة.

٩ - الالتزام بعلامات الترقيم، وضبط ما يحتاج إلى ضبط.

١٠ - تذييل البحث بالفهارس العلمية، على النحو المبين في الخطوة.

والله تعالى أعلم ، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

(١) لوحدات التحليل ينظر: المرجع السابق، ص ٢٤٠-٢٤١.